

دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين (دراسة تحليلية)

The role of the school in establishing the values of (citizenship among learners (Analytical study

د. بن سليم حسين¹ د. زرقط بولرباح²

1 جامعة عمار ثليجي بالأغواط، h70benslim@gmail.com

2 جامعة عمار ثليجي بالأغواط ، boulerbahze.univ.laghout@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/04/21 تاريخ القبول: 2019/06/03 تاريخ النشر: 2019/12/31

ملخص: حفاظاً على الهوية الخاصة بكل مجتمع ، والتعايش بأمان ظهرت اليوم أهمية المواطنة التي تعمل على إكساب المناعة لكل فرد من خلال تربية وطنية تركز على القيم ، والمبادئ السامية من خلال ما تقوم به المدرسة . و هذا من خلال تبيان دورها في تنمية هذه القيم في نفوس التلاميذ و الطلبة الذين يمثلون نتاج المجتمع الذي تمثل المدرسة أحد أنساقه ، و هذا من خلال السلوكيات المكتسبة والتي تعكس القيم التي ترسخها المدرسة في التلاميذ و التي تعكس الانتماء للوطن.

الكلمات المفتاحية: المدرسة . القيم ، المواطنة.

Abstract: Abstract: In order to preserve the identity of each society and to coexist safely, the importance of citizenship, which works to empower everyone through a national education that focuses on values and lofty principles, has emerged today through what the school is doing.

, By showing their role in the development of these values in the hearts of pupils and students who represent the product of the society, which represents the school one of its bases, and

¹ المؤلف المرسل: زرقط بولرباح ، الإيميل: boulerbahze.univ.laghout@gmail.com

this through the acquired behaviors, which reflect the values established by the school in the pupils and reflect the belonging to the homeland.

Keywords: school values, citizenship.

1. مقدمة:

مما لا شك فيه ، إن الحديث عن دور المدرسة في المجتمع أمر لا ينفيه أي كان و إن اختلفت الرؤى . فالمدرسة كمؤسسة تقوم على ترسيخ مجموعة من القيم الإنسانية و الأخلاقية بالأساس من خلال برامجها و مناهجها التربوية و التعليمية . من بين الاعتبارات الكبرى للمدرسة داخل المجتمع ، نجد بناء و ترسيخ قيم المواطنة . و لن يتأتى ذلك ما لم تعط الأهمية البالغة بل و القصوى للمدرسة العمومية . و أركز هنا بالتحديد على المدرسة العمومية دون غيرها ، لما تحمله من دلالات حقيقية و وازنة في سبيل إعطاء مفهوم المواطنة الصورة الحقيقية له . فمن جهة ، تفتح المدرسة العمومية أبوابها في وجه كل أفراد المجتمع على اختلاف طبقاتهم الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية ، و بالتالي فهي تعد مسرحا لتدبير الاختلاف و مجالا واقعا للتواصل بين أفرادها ، كما تمنح لهم الحق في التعلم و متابعة دراساتهم .

و من جهة ثانية ، فالمدرسة العمومية تحافظ على ثوابت المجتمع و هويته من خلال برامجها و مناهجها التعليمية و تسهر على بلوغ غايتها الأساسية المرتبطة بالتحديد بتربية و خلق مواطن قادر على الإنخراط في المجتمع.

فالمواطنة ليست شعارات تنسج و لا خطابات تلقى بل إنها ممارسة و فعل . مهما حاولنا أن نلحن مبادئها و أصولها فإننا لن نستطيع أن ندمج قيم المواطنة في سلوك الفرد / المتعلم “ة” ما لم نمارسها حقا . بعبارة أدق ، أن تكون نابعة من سلوك الراشد / المدرس ، بحيث كل درس حول مبدأ العدالة و المساواة لن يغير من سلوك المتعلم إذا

دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين (دراسة تحليلية)

كان المدرس غير عادل بين أفراد جماعة الفصل و يمارس كل أشكال التمييز داخلها ، بل إن الأمر يزيد من امتعاض المتعلم و يؤدي إلى نفوره من ذاك المبدأ من أصله.

2. إشكالية الدراسة:

شهدت بعض المجتمعات في الآونة الأخيرة أحداثاً متلاحقة ساهمت في تشتيت أفرادها وكأنهم لا ينتمون لوطن واحد، ولا يعيشون في نسق واحد، فسادت بذلك حالات من الفوضى و بروز المشكلات والآفات الاجتماعية، مما جعل هذه المجتمعات تسير نحو التدهور والتقهقر عوض عن المسار الطبيعي الذي ينشده الإنسان دوماً وهو التقدم والتطور. و أفرزت هذه الوضعية أمراً حتمياً وقد انتاب القلق لدى بعض المجتمعات من هذا الوضع، الذي ما فتئ يفرض نفسه بقوة الشروط المتوفرة له، ولذلك زاد اهتمام المجتمعات نحو ترسيخ قيم المواطنة، وأخذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في الحقل النفسي والاجتماعي والتربوي، خاصة في ظل اختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح حتى في المجتمع الواحد.

و يمكن للمواطنة أن تبنى في المجتمع على أسس علمية ومنظمة وتشرف عليها الدولة وتسهر على حمايتها، من خلال تعريف المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها. وهناك العديد من المؤسسات الاجتماعية التي يمكنها أن تساهم في تشكيل المواطنة وتنميتها عند الفرد، ومنها الأسرة، والمؤسسات الدينية، غير أن المدرسة تنفرد عن غيرها بمسؤولية كبيرة في تنمية قيم المواطنة، وتشكيل شخصية المواطن وتقوية انتمائه لوطنه، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة، وتنجز المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية .

وفي هذا الإطار:

➡ أوصت دراسة (Robert Woyach , 1992) بأن تقوم مدارس التعليم العام بالدور الرئيس في تنمية القيادة والمواطنة. وفي ضوء دراسة المواطنة ابرز أدوار

كل من المدرسة ، والأسرة ، والمسجد ، والإعلام ، والسياسة التعليمية العامة في تنمية المواطنة. (فهد إبراهيم الحبيب، 1426هـ)

كما اشارت دراسة (محمد الحامد، 1426هـ) إلى ضرورة الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي في تربية المواطنة.

كما بين الشويحات، صفاء نعمة دخل الله:

- ، بأن التربية تعد سبيلا رئيسيا ومهما في خلق المواطن الصالح وصولاً إلى ترسيخ منهاج الأمة بين أفرادها . وتشكل العملية التربوية أفضل طريق إلى نقل الخبرات والمعارف الإنسانية للأمة وتطويرها وتحسينها عبر الزمن، مما يفرض حتمية وأهمية تربية الأجيال وفق المنظور الثقافي للأمة
- أن دور التربية في المجتمع يشكل الأساس الحقيقي لقوة الأمة ومجتمعها، إذا حققت هذه التربية التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع، مما ينعكس على خلق المواطن الصالح في المجتمع،(الشويحات، 2003، ص 2).

يضيف (Bruno Losito , 2003) من خلال دراسة أجراها حول مناهج التربية الوطنية في ايطاليا هدفت إلى التعرف إلى كفاءة مناهج التربية الوطنية في ايطاليا وكفاءة مشاركة الطلاب في النشاطات والفعاليات الوطنية في تنمية المواطنة، وبينت الدراسة أن تنمية التربية الوطنية هدف أساس لنظام التعليم الإيطالي وهي تؤكد على مفاهيم ومنطلقات سياسية وطنية وتنمي في المستهدفين قيم المواطنة المتمثلة في المحافظة على الدستور واحترام حقوق الوطن وحقوق المواطنين ، وأشار الباحث أن طلاب المرحلة الثانوية يمارسون ضمن منهج التربية الوطنية نشاطات تنمي فيهم العمل التطوعي والمشاركة الديمقراطية، وخلص الباحث من دراسته إلى وجود فجوة بين الواقع والمناهج المخطط لها وتشمل الفجوة أيضا ممارسات المعلمين وعدم القدرة على تحقيق أهداف المناهج . وأن الوقت الذي يمضيه المعلمين في تدريس المقرر أقل من الوقت المخصص له في

دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين (دراسة تحليلية)

الخطوة، وهناك نقص أساسي في استيعاب الطلاب لمفاهيم التربية الوطنية (يسام مُجد أبو حشيش، 2010ص267).

و تأسيسا على ما سبق ذكره يمكننا أن نتساءل عن دور المدرسة الجزائرية في إكساب الناشئة لقيم المواطنة من خلال برامجها الدراسية، مما يعمل على بناء المواطن الصالح الذي يشعر بالانتماء لوطنه قولاً وفعلاً، ويساهم في تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي على حد سواء وبالتالي ضمان الاستقرار الاجتماعي.

3. أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من الأهمية الخاصة التي يتمتع بها مفهوم المواطنة الذي يعتبر أساس الاستقرار الاجتماعي، ومنه فإن لهذه الدراسة .

أ- الأهمية النظرية : تمثل إسهاماً في وضع معلومات للمشكلة المدروسة.

ب- الأهمية العملية و التطبيقية : تتمحور أساساً في توضيح السبل الكفيلة بتدعيم مفهوم المواطنة لدى الافراد من خلال المنهاج الدراسي، كسبيل أمثل للمحافظة على الاستقرار الاجتماعي والهوية الوطنية بمختلف أبعادها.

4. أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة الحالية في ما يأتي:

- إبراز أهمية دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين.
- بيان المعنى الحقيقي لمفهوم المواطنة من جميع الأبعاد والزوايا، .
- التعرف على الأساس الذي يعتبر الفرد مواطناً في الدولة، والحقوق والواجبات المترتبة على المواطنة والعلاقة بين التربية والمواطنة.
- بناء تصور واضح للمعنى الحقيقي للمواطنة وترسيخها لدى الأفراد لضمان تجسيدها أثناء التفاعلات الاجتماعية في الحياة اليومية للأفراد، مما يؤدي هذه الحالة إلى توافق الفرد مع ذاته وحاجاته ومصالحه أولاً وحاجات ومصالح الآخرين ثانياً، وتحقيق الشعور بالانتماء الوطني ثالثاً وتحقيق الاستقرار الاجتماعي أخيراً.
- وصف مساهمة المنهاج الدراسي المعتمد في بلادنا في بلورة مفهوم المواطنة لدى المتعلمين.

- تحديد السبل الكفيلة بدعم مفهوم المواطنة وغرسه لدى المتعلمين قصد الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي بمختلف أبعاده.

5. مفاهيم الدراسة:

أولا- المدرسة :

أ- المدرسة لغويا :

لغويا هي اسم مكان مشتق من درس ودرس وتدریس ومدرس ودارس ومدروس، وتعني الموقع الذي يجتمع فيه فرد بمعلم لاكتساب المعرفة والخبرة. (نورة بوعيشة ، أيت حمودة دهبية، 2015، ص 75).

ب- المدرسة اصطلاحا :

✓ يعرفها عدلي سليمان :

بأنها المنشأة، أو المنظمة التي تتم من خلالها العملية التعليمية سواء في شكل روضة أطفال، أو مدرسة أو معهد أو كلية أو مركز تعليمي، ولكل مدرسة أهداف ومناهج، وبرامج وخدمات وكذا أدوات وغيرها. (بلعسلة فتيحة، 2018، ص 22).

✓ حسب لبيب النجحي : المدرسة "مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع، لتقابل حاجة من حاجياته الأساسية، وهي تطبيع أفرادها تطبيعا اجتماعيا، يجعلهم أعضاء لهم فائدة في المجتمع، فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية تكون السلوك السائد للأفراد. " (لبيب، 1981، ص 63).

✓ حسب براند **Bernard Charlot** المدرسة : مؤسسة اجتماعية، أنشأها المجتمع لتتقاسم مع الأسرة مهمة تكوين شبة خصمية الفرد عن طريق نقل الارث الثقافي، للأجيال الصاعدة التي تعتبر مهمة أساسية ونبيلة (**Alain**) **warzee et al, 2006**، الى جانب تلقينهم قيم المواطنة، ومبادئ الحياة وذلك بغض النظر عن اختلاف الطبقات والمستويات الاجتماعية للأفراد. (بلعسلة فتيحة، 2018، ص 22).

✓ حسب إبراهيم ناصر المدرسة " مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، لتتولى تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له، كما تعمل على تنمية شخصية الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء إيجابيين في المجتمع " (إبراهيم ناصر، 2002، ص171)

✓ حسب أحمد والعريشي ورشاد وعلي :

المدرسة عبارة عن مؤسسة متميزة من مؤسسات التفاعل الاجتماعي . فهي مؤسسة اجتماعية تتميز بوضوح عن الوسط الاجتماعي خارجها، وتساعد في تطور الطفل فكرياً واجتماعياً وتعاونه على الاندماج في المجتمع الكبير. (أحمد، أحمد محمد والعريشي وآخرون، دون سنة، ص30).

وعلى العموم تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدتها المجتمع لتحقيق أهدافه وأغراضه، التي سطرها للوصول إلى مرتبة عالية بين مصاف الأمم والمجتمعات الأخر .

ج- مكونات المدرسة

1- المعلم (الأستاذ) :

يعتبر المعلم بمثابة مرشد وموجه والقائم على مد المتعلمين بمختلف الخبرات والمهارات والمعارف، مستخدماً وسائل وأساليب فنية تمكنه من أداء مهامه على النحو الأمثل، ولا يتأتى ذلك إلا بضمان حقوق للمعلم والالتزام بتوفير كل ما من شأنه أن يساعده في تنمية شخصية وعقول المتعلمين بالمعلومات والأفكار والقيم الإيجابية، حتى يتسنى للمتعلمين التفاعل الإيجابي في النسق الاجتماعي التفاعلي الذي يعيشون فيه. ويتوجب على المعلم أن يقوم بالمهام الملقاة على عاتقه، وهي:

- استشارة دافعية التلاميذ نحو الإقبال على التعلم و بذل جهود مضاعفة قصد بلوغ التحصيل الدراسي الجيد.
- التخطيط للدرس وتقديم المعرفة.
- توجيه النقاش بين التلاميذ وإدارته.
- الضبط و المحافظة على النظام.

■ إرشاد التلاميذ.

■ التقييم.

من أهم العوامل المدرسية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل شخصية المعلم فهو مصدر السلطة التي يجب طاعتها والمثل الأعلى الذي يتمثل به الطفل ومصدر المعرفة لذا لا بد أن يكون المدرس متسلحاً بالمعرفة والفضائل الأخلاقية والاجتماعية لأن تأثيره تأثيراً كبيراً في بناء الطفل اجتماعياً ونفسياً. (سعد الدين بوطبال، سامية ياحي، 2016، ص 95).

2- التلميذ / المتعلم : يمثل التلميذ طرفاً مستقبلاً للمعلومات والمعارف والخبرات من شخص راشد يسمى بالمعلم، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط بل يعتبر التلميذ عنصراً فاعلاً ونشطاً في سيرورة العملية التعليمية/التعلمية، بحيث يتوجب على المعلم إشراك التلميذ في بناء المعارف والخبرات قصد تنمية القدرة لديه على بناء حياته ومجتمعه وذلك ببحث التلميذ على البحث لتوسيع معلوماته ومدركاته والعمل على تجديدها دوماً . (سعد الدين بوطبال، سامية ياحي، 2016، ص: 95-96).

3- المنهاج :

■ حسب اليافعي علي : المنهاج هو خطة العمل، في الميدان المدرسي يشمل أنواع الخبرات والدّراسات التي توصلها المدرسة أو مدرسي التربية إلى التلاميذ. (اليافعي، 1995، ص165).

■ عرفه عبد العليم ابراهيم : يعني المعرفة كما أحيانا المحتوى، ويعني الأنشطة التعليمية التعلمية التي ستوصل هذا المحتوى إلى المتعلم، ويعني التقويم، وأخيراً الأهداف المتوخاة من تعلّم هذا المحتوى، إضافة إلى المعلم والمتعلم والظروف المحيطة به. (عبد العليم، دون سنة ، ص 35).

■ حسب " هاس " بعرف المنهاج بأنه : جميع الخبرات التي يمر بها المتعلمون في برنامج تربوي يهدف إلى تحقيق أهداف عامة عريضة وأهداف تدريسية خاصة مرتبطة بها وتم تخطيطها . (ابراهيم ناصر ، دون سنة ، ص 174).

دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين (دراسة تحليلية)

كان المنهاج يعني المقرر الدراسي، ومع تطور المناهج بتطور التربية وتقدم المجتمعات بدأت المناهج تهتم شيئاً فشيئاً بالنواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية، كما أصبح التلميذ محور العملية التربوية بدلاً من كون المادة الدراسية هي المحور الرئيسي. ومنه ؛ يمكن القول بأن المدرسة هي مؤسسة تعليمية يتعلم بها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم وتكون الدراسة بها عدة مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتنقسم المدارس إلى مدارس حكومية ومدارس خاصة.

4- المنهاج الدراسي :

حسب مرعي أحمد توفيق و الحيلة محمود مُجّد : يعد المنهاج الدراسي وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعلم مادة دراسية ما، إنه الخبرات التربوية والمعرفية التي تمنحها المدرسة للتلاميذ داخل محيطها أو خارجه بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموًا روحياً وعقلياً وجسماً ونفسياً واجتماعياً في تكامل واتزان . (مرعي أحمد و الحيلة محمود ، 2000، ص 21) .

يعرفه تايلور بأنه جميع الخبرات التعليمية الموجهة للتلاميذ، والتي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية. (مرعي أحمد و الحيلة محمود ، 2000، ص 14)

و يرتبط مفهوم المواطنة في منظومتنا التربوية أساساً بمقرر مادتي التربية المدنية والتربية الإسلامية.

د- التأثيرات الاجتماعية للمدرسة في حياة الطفل :

- يدخل الطفل بمجرد التحاقه بالمدرسة في صراع لينال مركزاً مرموقاً بين أقرانه، وقد يتعرض للقلق والإحباط أحياناً وخاصة في السنوات الأولى من الدراسة.
- تؤدي الفوارق الاجتماعية بين التلاميذ إلى اختلافات في السلوك والنشاط والاتجاهات والقيم، ودور المدرسة هو محاولة إزالة الفوارق بطريق علمي مدروس.

- يواجه التلاميذ في المدرسة بمواقف أكثر تعقيداً من التي اعتادوا عليها في المنزل، وواجب المدرسة أن تعلمهم كيفية الاستجابة والتكيف مع المؤسسات الاجتماعية المختلفة والمعقدة المحيطة بهم.
 - المدرسة ليست مجتمعاً كاملاً، ولكنها مؤسسة متخصصة داخل المجتمع العام الذي توجد فيه، ولها وظائفها الخاصة بها كمؤسسة اجتماعية تربوية، وينمو دورها في إطار التعاون والتنسيق بينها وبين المؤسسات الاجتماعية الأخرى.
 - تمثل المدرسة أول نموذج اجتماعي خارج الأسرة يتمكن فيه التلميذ من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في ظروف خالية من التحذير لصالحه والتعامل معه كفرد مستقل.
 - تمثل المدرسة أول نموذج اجتماعي يمارس فيه التلميذ تكاليفات العمل والنظام وتحقيق النجاح أو الإحباط .
- تؤدي المدرسة دورها الفعال من خلال ما تقدمه من نشاط مدرسي هادف، وتنوع المواد الدراسية والتشويق في أساليب التدريس ووسائل الإيضاح، وتوفير المناخ الصحي، وتوفير معلمين أكفاء وتأهيلهم وتدريبهم تدريباً جيداً، واستخدام الثواب والعقاب على أسس تربوية سليمة، والعمل على تحقيق ذاتية واجتماعية التلميذ (أحمد، أحمد محمد والعريشي وأخروت، دون سنة، ص، ص: 30-31).
- فالمدرسة دور فاعل في التأثير الكبير والمهم على واقع المجتمع بكافة شرائحه وطبقاته ومؤثر في نمو القيم لدى الفرد وهي مكمله لدور الأسرة في ترسيخ المفاهيم.
- هـ- وظائف المدرسة:**

- يرى رجال التربية أن وظائف المدرسة تتضمن ما يلي:
- تنمية جوانب شخصية التلميذ في إطار الأسس الاجتماعية.
 - نقل التراث الثقافي والاحتفاظ بالتراث والعمل على تسجيل الجديد، فلو اكتفينا بمعرفة التراث القديم عن طريق القراءة، ولم نتعلم الكتابة، لضاع التراث الجديد وحرمت الأجيال القادمة الانتفاع به.

دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين (دراسة تحليلية)

- تبسيط التراث الثقافي والتراث الثقافي كم هائل معقد التركيب ومن الصعب الاستفادة منه إلا من خلال تبسيطه وتقديمه بما يتناسب مع مراحل النمو المختلفة التي يمر بها الطفل.
 - تطهير التراث وبذلك تحقق المدرسة للتلاميذ بيئة ومناخ نقي من عيوب المجتمع. ومعوقات تقدمه نتيجة ممارسات بشرية غير سليمة.
- تحقيق التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية وإتاحة الفرصة لكل فرد حتى ينطلق في المجتمع بعد امتلاكه لأساليب العمل والتفاعل الاجتماعي داخل المجتمع. (أحمد، أحمد محمد والعريشي وآخرون، دون سنة، ص32).

ثانياً- القيم:

تعد القيم من المفاهيم الجوهرية في كافة ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لأنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، فهي ضرورة اجتماعية لأنها معايير وأهداف لا بد و أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متقدما أو متخلفا، ويضيف البعض بأن الحياة الاجتماعية يستحيل بدون القيم ولا يمكن أن يحققوا ما يريدون وما يحتاجون إليه من الآخرين بغير القيم، وتلعب هذه الأخيرة دورا كبيرا في إدراك الفرد للأمور من حوله، وكذلك تصورات العالم المحيط به. (سمير خطاب 2004، ص ، ص :59-60).

على الرغم اهتمام المفكرين باختلاف تخصصاتهم بدراسة القيم من ثلاثينيات هذا القرن وحتى الآن فإن مفهوم القيم لا زال يكتنفه الغموض والخلط بينه وبين مفاهيم أخرى كالاتهام والدافع والمعتقد وهو ما جعل توفلر **TOFFIER** يصف القيم بالطفل الغير السعيد الذي يعاني البؤس والشقاء. (خليل المعاينة 2000 م، ص185..)

🇲🇦 و أهم تعريفات القيم نجد :

أ- تعريف كارين أوينز القيم بأنها : أفكار معيارية توجه السلوك وتزوده بمعايير خارجية داخلية نحو ما يكافح الناس من أجله، وتزود السلوك بالأساس الأخلاقي (نبيل عبد الفتاح وآخرون ، 2000 ، ص227).

ب- و حسب حسين عبد الحميد أحمد رشوان القيم: عبارة عن مجموعة الأحكام التي يصدرها الفرد بالترفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بمعارفه وخبراته وبين الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله الخبرات والمعارف. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان:، 2007 ، ص159).

ج- ويعرف سميث القيم بأنها " تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية، أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية. (تبيل حليلو ، 2013، ص213).

د- ويعرفها حامد زهران بأنها : عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية ، وهي مفهوم ضمني غالبا ما يعبر عن فعل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو أوجه النشاط . (تبيل حليلو ، 2013، ص213) والقيم بهذا تتضمن خاصيتين هامتين هما:

- 1- تعتبر أكثر تجريدا وعمومية ومحددة لاتجاهات الفرد واهتماماته وسلوكه.
- 2- أنها تتسم بخاصية الوجود أو الإلزام التي تكتسب في ضوء معايير المجتمع والإطار الحضاري الذي تنتمي إليه هذه القيم

ثالثا- المواطنة :

1 - مفاهيم المواطنة : إن مفهوم المواطنة تاريخيا مرتبط بالتطور الذي حدث لمفهوم دولة المدينة في العالم القديم و في روما، لذا فالأصل اللاتيني لكلمة مواطن قد يوضح بصورة كبيرة المقصود بكلمة مواطنة.

إن لفظة **citizen** و لفظة **citoyen** الفرنسية اشتقا من الأصل اللاتيني **civitas** الذي يشير إلى المواطن ساكن المدينة عند اليونان و الرومان قديما، أي أن فكرة المواطنة في بادئ الأمر كانت مرتبطة بشكل أساسي بمسألة الإقامة فلفظة **Citizen** الإنجليزية كانت غير الاستخدام خلال فترة العصور شائعة الوسطى مثلما كانت لفظة **denizen** و التي تعني الساكن أو القاطن و هو الأمر نفسه في اللغة

دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين (دراسة تحليلية)

الفرنسية حيث (إن الأصل اللغوي يؤيد بشكل تام إن المصطلح الفرنسي مواطن **citoyen** مشتق من المدينة **cite** أي جماعة من المواطنين يتمتعون بحقوق محددة في إطار مدينة معينة) بل إن عملية التفرقة بين من يحمل صفة المواطن و من لا يحملها تركز عندئذ على محل إقامة الشخص فقد كان من الشائع اعتبار ساكني المدينة مواطنين بينما الغرباء ممن يقيمون خلف أسوار المدينة يعتبرون من الرعايا. (حمدي زهران ، 2012، ص 63).

و لقد تعددت في فلسفة التربية في عديد الدول العربية مفاهيم ، كالوطن، المواطن، المواطن الصالح، الوطنية، المواطنة و كذا المفاهيم التي تعززها، خاصتا في المواد الاجتماعية، كالترية الإسلامية والتربية المدنية، وقد اتفق معظم المربين ان جوهر التربية يقوم على تحقيق. "المواطنة الصالحة، وهي التي تحقق المواطن الفعال في خدمة نفسه و بيئته المحلية و وطنه و مجتمع الإنساني الذي ينتمي إليه." (جودة أحمد سعادة، ، 1984، ص 202).

أ- تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن."

ب- أما قاموس علم الاجتماع تم تعريفها، على أنها "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون" (غيث أبو علام، 1995م ، ص 56).

ج- وينظر إليها فتحي هلال وآخرون من منظور نفسي بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية". (هلال فتحي، وآخرون، ، 2000، ص 25).

د- حسب ابن منظور تعرف المواطنة لغة بأنها تشتق من كلمة الوطن وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان ، و الجمع أوطان ويقال وطن بالمكان و أوطن به أي أقام أوطنه اتخذه

وطنا و أوطن فلان ارض كذا أي اتخذها محلا و مسكنا يقيم فيه. (ابن المنظور ، 1984، ص4868) .

هـ- **عرفت دائرة المعارف البريطانية** المواطنة بأنها علاقة بين فرد و دولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية و ما يصاحبها من مسؤوليات و تصبغ عليه حقوقا سياسية مثل حقوق الانتخاب و تولي المناصب العامة. (، ، The new encycl., p332).

وهناك من قدم المواطنة بوصفها حالة قانونية حيث تعطي المواطنة الأفراد حقوقا في النظام السياسي المنتمين إليه على الأقل كحق التواجد و المشاركة في المنظومة السياسية للدولة.

(The routledge dictionary of pli tics, art , 2004, p65)

و- **عرفت موسوعة العلوم الاجتماعية** المواطنة على أنها "المشاركة بالعضوية الكاملة في دولة لها حدود إقليمية و هو ما يعني إن تحديد هوية المواطن الحاصل على هذه العضوية مسألة نسبية تحدها كل دولة بحسب أوضاعها (ميشال مان ، 1994 ، ص110).

ي- حسب جوردن مارشيل :المواطنة هي مجموعة من الحقوق التي يحوزها الفرد و مجموعة من الواجبات التي يلتزم بها بل أوضحت إن مصطلح المواطنة يشير في العصر الحديث إلى المؤسسات و الهيئات التي تنظم هذه الحقوق في دولة الرفاهية. (جوردن مارشيل، 2001، ص1411).

ك- عرفها إبراهيم ناصر بأنها : تمثل الانتماء إلى تراب الوطن الذي يتحدد بحدود جغرافية و يصبح كل من ينتمي إلى هذا التراب مواطنا له من الحقوق و ما يترتب على هذه المواطنة و عليه من الواجبات ما تمليه عليه ضرورات الالتزام بمعطيات هذه المواطنة. (ابراهيم ناصر، 2003، ص 45) .

م- وفي القاموس السياسي المواطن يطلق عل ساكن المدينة وما يختص بالمدينة وأهلية التمتع بالوجود على أراضيها ومشاركته شؤونها، والمواطن ينظر له على انه مدني أي

مقيم بالمدينة ويتمتع بالحق المدني والقيام بواجب المواطنة : الواجب السياسي والدفاع ... الخ . (رجب بودوس، 2003، ص 155).

2- عناصر المواطنة

أ. الاحساس بالهوية: تعتبر العنصر الأول من عناصر المواطنة، فهي قد تكون واحدة او متعددة و في هذه الحالة يعرف المجتمع بمجتمع متعدد الثقافات، ومصادر الهوية متعددة فهي إما محلية، أو لغوية، أو ثقافية، أو دينية، أو عرقية، و الهوية الوطنية تعتبر المقوم الاساسي للمواطنة. في حين هناك من يرى بأن الهوية الوطنية من الافكار القديمة التي يجب رفضها، و التأسيس لما يسمى بالمواطنة العالمية، والتي سوف تكون اساسا قويا لتربية المواطن من أجل الكوكب الارضي ككل، وهناك من يقدم رؤية و سطية بين الوطنية و العالمية، لتكون متعددة. (إبراهيم عيد، 2002، ص 64).

ب. الحقوق: كل فرد يجب أن يكون عضوا في جماعة معينة في المجتمع، هذه العضوية تساعده في الاستفادة من الفوائد التي تمنحها عضوية الجماعة، كالحقوق المدنية و تتمثل في حق الفرد من الحياة و حقه في الأمان والملكية الخاصة، اما الحقوق السياسية فالمواطن له الحق في التصويت عمن يمثله في الهيئات التشريعية او له الحق في تقلد الوظائف العامة في الدولة، الى جانب الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتي تبرز من خلال حق الفرد في الرفاهية وتكون العلاقة بين الفرد والسلطة وفق إطار الحقوق والالتزامات (حسن شحاته ، 2008، ص 211).

ج. المسؤوليات و الواجبات: تقتضي المواطنة والحقوق التي يحصل عليها الافراد القيام بمجموعة من المسؤوليات، كالامثال للقوانين الدولة، ودفع المستحقات، واحترام حقوق الآخرين، والدفاع عن الدولة، يرى البعض ضرورة الموازنة بين الحقوق والواجبات، لكن ليس بالضرورة أن تتطابق الممارسة مع النظرية دائما، وهذه النقطة تعتبر مركزا اساسيا ينبغي أن يعالجها منهج تربية المواطنة. (عبد الباسط هويدي ، الساسي حوامدي، 2016، ص 54).

د . المشاركة في الشؤون المدنية : يقوم الفرد بالمشاركة في شؤون مجتمعه، ويحرص على تحقيق آماله، وطموحاته، لان العزوف والتخلي عن المشاركة يفسح المجال لمن لا يحملون قيم المواطنة في العبث بتسيير الامور العامة للدولة. (عبد الباسط هويدي ،الاساسي حوامدي،2016، ص 55).

هـ . تقبل قيم المجتمع الاساسية :يختلف في فهمه وتطبيقه من مجتمع إلى آخر ومن دولة إلى أخرى، وهو غالبا ما يكون موضوعا للمناقشة والجدل، يعود الجدل فيه الى اختلاف وجهات النظر الفردية الى طبيعة القيم الأساسية للمجتمع، وتحديد هذه القيم غالبا في ضوء الحقوق والواجبات التي تنص عليها قوانين الدولة، ولكن هذه القيم قد تكون متجذرة تاريخيا في ثقافة المجتمع التي من ضمنها الدين الذي يؤمن به افراد المجتمع، ولذلك فالمشكلة ليست في تحديد القيم، او في من له الحق في تحديدها، لكن المشكلة تكمن في كيفية تطبيق هذه القيم. (عبد الباسط هويدي ،الاساسي حوامدي،2016، ص 55).

3- أهم مقومات المواطنة الصالحة في المواطن:

- حب الوطن والانتماء له، والعمل من أجل رقيه وتقدمه، وحب العمل من أجل الوطن ودفع الضرر عنه، والحفاظ على مكتسباته، والمشاركة الفاعلة في خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- حثه على التحلي بأخلاقيات المسلم الواعي بأمور دينه وديناه، وأن الله يجازي خيراً الساعي من أجل رفعة شأن الوطن.
- تعزيز الثقافة الوطنية وبث الوعي بتاريخ الوطن وإنجازاته، بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.
- احترام القيادة السياسية للبلاد.
- احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسير شؤونهم، حسب التقييد بالنظام والعمل به.

دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين (دراسة تحليلية)

- تهذيب السلوك والأخلاق على حب الآخرين والإحسان لهم، وعلى الاخوة بين المواطنين.
- حب الوحدة الوطنية، وحب كل فئات المجتمع بمختلف انتماءاتهم، والابتعاد عن كل الإفرازات العرقية والطائفية البغيضة، مع التأكيد على الفرق بين الاختلاف المذهبي المحمود وبين التعصب الطائفي المذموم.
- حب المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها، في خدمة المجتمع بالمشاركة في الأسابيع التي تدل على تعاون المجتمع.
- التعاون مع أجهزة الدولة على الخير والصلاح، مع التأكيد على الابتعاد عن التعاون مع الفاسدين من أفراد وأجهزة، من منطلق قول الله تعالى: ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)) (سورة المائدة ، الآية 2).
- الابتعاد عن المفاصد الإدارية والمالية ومقارعتها والسعي للقضاء عليها.
- حب الدفاع عن الوطن ضد كل معتد عليه، والدفاع عنه بالقلم واللسان والسلاح.
- العطف على المواطنين الضعفاء والمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة، وغرس روح المبادرة للأعمال الخيرية، قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.»
- غرس حب العمل التطوعي، وحب الانخراط في المؤسسات الأهلية الخادمة لوطن. (محمد بن خلف بن عبدالرحمن بن الشيخ،)

<http://www.alriyadh.com/67319>

6- المدرسة و المواطنة:

❖ المناهج الدراسية المدعمة لقيم المواطنة:

تشمل المناهج الدراسية مجموعة من المواد العلمية التي تساهم في تنمية قيم المواطنة عند التلاميذ، وتتمثل أهمها في التربية المدنية، والتربية الإسلامية، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة

العربية وآداهها، وغيرها من العلوم الاجتماعية، التي تستمر مع التلاميذ والطلبة من التعليم التحضيري إلى الجامعة، ويمكن توضيحها فيما يلي:

أ- **التربية الإسلامية** : وتساعد على تقديم الإسلام الصحيح من خلال شرح القواعد الأساسية للإسلام، من شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقامة صلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا. كما يتم تعريف النشأ الصاعد بمصادر التشريع الإسلامي، من قرآن كريم وسنة نبيه الأمين، وتعريفه بالأديان والكتب السماوية، إلى جانب بعض الصحابة والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم . وهو ما يعزز القيم الإسلامية وما تتضمنه من حُب الوطن والاعتزاز بتاريخه وأمجاده.

ب- **التربية المدنية**: يتعلم التلاميذ من خلال التربية المدنية واقع التنظيم الإداري للدولة، وأنماط المجالس المنتخبة مثل المجلس البلدي ومجلس الشورى أو البرلمان ومهام أعضائه وأدوارهم، والتقسيم الإداري للبلاد، وغيرها من المؤسسات الدستورية التي تشكل النظام السياسي والإداري للوطن. كما تتطرق إلى بعض ممارسات أنظمة الحكم السائدة، كعمليات الانتخاب و مهام الملك أو الأمير أو رئيس الجمهورية والحكومة والوزراء، وحقوق المواطنين وواجباتهم.

ج- **التاريخ**: يعتبر التاريخ من أهم المواد الدراسية المعززة لقيم المواطنة . فمن خلاله يتعرف التلاميذ والطلبة على ماضي أجدادهم وبطولاتهم، ومحاربتهم لأعدائهم، ومعاركهم وانتصاراتهم وانهمزاتهم. كما تركز مادة التاريخ على التحولات السياسية وششأة الدولة الحديثة، وما تطلب ذلك من حروب ضد المحتلين عبر التاريخ الطويل، والمقاومة البطولية للمحتلين، وهو تاريخ زاخر بالبطولات والتضحيات ، كدروس للأجيال الصاعدة عن حُب الوطن والتفاني في الدفاع عنه.

د- **الجغرافيا**: تساهم الجغرافيا في التقريب بين الأجيال الصاعدة من خلال تعريفهم بمناطق البلاد وتنوعها وتكاملها، وخيراتها الباطنية ومراكز ثروتها، ومواقع مؤسساتها الصناعية وأهم مظاهرها السياحية، وهو ما يساهم في التعارف والتقارب بين تلاميذ

دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين (دراسة تحليلية)

وطلبة مختلف المناطق، مما يقربهم إلى بعضهم البعض، ويقرب أفكارهم وقيمهم وثقافتهم، ويساهم في التعريف بها.

هـ - اللغة العربية وآدابها: لدروس اللغة العربية وآدابها دور في تقوية الذوق الجمالي والأدبي عند التلاميذ، وتساهم في إبراز حضارة الأمة وثقافتها. يتم ذلك من خلال التعريف بالشعراء والأدباء العرب والمحليين، سواء القدامى منهم أو المحدثين الذين يتغنون بقصائدهم ويبرزون قوتهم وقدرتهم على الإبداع الفكري والأدبي . وهو ما يؤدي إلى الشعور بالاعتزاز والانتماء للوطن وحضارته وثقافته، وهو ما يساهم في تعزيز قيم المواطنة والوحدة الوطنية. وهكذا تساهم المناهج الدراسية في توحيد الأفكار وطرائق التفكير واتجاهات الأفراد وقيمهم، مما يساهم في إيجاد ثقافة مشتركة تعزز وحدتهم. (بوفلجة غيات ، 2015، ص: 364-366).

❖ ماهي القيم التي تدعمها المدرسة ؟:

تسعى المنظومة التربوية من خلال مختلف ممارساتها إلى تدعيم مجموعة من القيم يمكن تصنيفها إلى قيم اجتماعية، وقيم قومية وقيم إنسانية، ويمكن توضيحها كما يلي:

أ. القيم الاجتماعية:

وتركز على التعاملات الاجتماعية في الحياء ومواقع العمل وأثناء القيام بمختلف النشاطات اليومية، ويمكن إبرازها من خلال:

- قيم التسامح والتعايش السلمي: من القيم التي تنال اهتماما في البرامج التربوية، نجد قيم التسامح والتعايش السلمي ونبذ العنف ، واعتماد أساليب الحوار لحل المشاكل الاجتماعية و السياسية.
- قيم التعاون والتكافل الاجتماعي: تهدف التربية من خلال مختلف مناهجها إلى تدعيم قيم التعاون والتكافل الاجتماعي، وهو ما نشاهده في إشراك التلاميذ والطلبة في مختلف حملات التطوع والمساعدة ، وخاصة في الحالات الاستثنائية مثل حدوث الكوارث.

• قيم حقو الإنسان: تعتبر حقوق الإنسان من أهم دعائم المواطنة. لذلك تهتم بها المدرسة، حيث أن هذه الممارسة حق و واجب، تعمل المجتمعات الحديثة على تطبيقها في الحياة اليومية للمواطنين .

لا تقتصر المدرسة على تنمية القيم الاجتماعية والنشاطات اليومية للمواطنين ،بل تتعداها إلى القيم المرتبطة بالتعامل مع الدولة ومع الوطن.

ب . القيم القومية :

وتهتم بعلاقة الحاكم بالمحكوم، وعلاقة المواطن بوطنه، وبأساليب ممارسات المواطنين لحقوقهم السياسية وواجباتهم نحو الوطن، ويمكن تحديدها في العناصر التالية:

• **قيم حُب الوطن والدفاع عن مقوماته**: من ضمن أهداف التربية تعزيز قيم حُب الوطن، والدفاع عن مقوماته من عقيدة ولغة وخيارات سياسية.

• **قيم المساهمة في صنع القرارات**: لقد ظهرت أساليب حديثة في إشراك المواطنين في عمليات صناعة واتخاذ القرارات، من خلال الحوار والاتصال ومنح فرص التعبير عن الانشغالات. وقد توسعت هذه الممارسات إلى المجالات المهنية والاجتماعية والسياسية، وأصبحت من أهم الأساليب الحديثة التي تمنح المواطنين فرص الترشح وتحمل المسؤوليات في مختلف المستويات، ومراكز اتخاذ القرارات، حسب القوانين المعمول بها. وتساهم التربية في إعداد المواطن القادر على ذلك.

• **قيم الالتزام بالواجبات الوطنية**: كثيرا ما يركز الشباب على الحقوق ويتناسى الواجبات. إلا أن المواطنة السليمة هي التي يلتزم فيها المواطنون بواجباتهم المختلفة، حسب ما تقره القوانين والعراف والشرائع السائدة في المجتمع إلى جانب هذه القيم المرتبطة بالحقوق والواجبات نحو الدولة هناك قيم إنسانية تهدف التربية عموما، وفي أي مكان لتدعيمها.

ج .القيم الإنسانية:

يعيش الأفراد والمجتمعات في عالم واحد، يشتركون في مجموعة من القيم الإنسانية. تسعى التربية الحديثة إلى تدريسها بغض النظر عن أماكن تواجدها. فشعنا أم أبينا فإننا نعيش

في عالم بدأت فيه حدود الدول تتلاشى أمام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وأمام تشابك العلاقات الدولية في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمنية . وأصبحت هناك قيم إنسانية سائدة، لم تعد حكراً على الشرق أو الغرب، أصبحت قيماً عالمية، يجب تدريسها، وليست مؤسسات التربية في الوطن العربي استثناء لذلك.

● **قيم الديمقراطية:** ترتبط الديمقراطية والتي يتم بموجبها تساوي الفرص بين المواطنين في عمليات المساهمة في اتخاذ القرارات وصناعتها والمساهمة في مراقبة تنفيذها على مختلف المستويات، مما يساهم في محاربة الفساد.

● **قيم العولمة:** نُشاهد منذ ظهور مفهوم العولمة وفرضها من طرف الدول العظمى، مظاهر تشابك الاقتصاد والسياسة والتعليم، مما يؤكد توسع العولمة، إلى درجة تحققت المقولة " أننا أصبحنا نعيش في قرية صغيرة ". وأصبح من غير الممكن تجاهل التطرق إلى العولمة وضرورة التفاعل معها إيجابياً فيما يخدم المصالح القومية. من هنا يتضح لنا تنوع القيم التي تدعمها المدرسة، في عالم معقد ومتشابك، يرتبط فيه الماضي بالحاضر وبآمال وطموحات المستقبل، ويرتبط فيه الثقافي الحضاري بالاقتصادي. كما يعرف العصر الحالي أيضاً قيماً متناقضة تعكسها الثنائية التي يعرفها العقل العربي مثل: الأصالة والمعاصرة، الحداثة والتقليد وغيرها. إلا أن الممارسات التربوية تتعامل معها بإيجابية وحنكة، لتجنب الصراعات القيمية في المجتمع.

7. دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال:

للمدرسة دور كبير في تدعيم قيم المواطنة من خلال مختلف الممارسات. يرى "صديقي عبد الوهاب"، أن "المدرسة عموماً فضاء لترسيخ مجموعة من القيم الدينية، الثقافية والاجتماعية. فهي تربي على المواطنة الصالحة والتسامح والاعتدال والسلوك المدني القويم، الكفيل باحترام الآخر في الاختلاف، وحب الوطن . (صديقي عبد الوهاب، 2011، ص62).

وبهذا تعتبر المدرسة أداة بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع حيث أن التعليم يعد ركيزة بارزة وبالغة في الأهمية في بناء شخصية الفرد، فالمدرسة تلعب دوراً بارزاً في تعزيز قيم المواطنة.

✚ حسب طعمة خالد يتمثل دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من خلال ما يلي:

- ترسيخ احترام الوطن بربط الطالب بتاريخه وإعلامه بأنه جزء منه وأن بإمكانه أن يكون صانعاً لتاريخ وطنه المستقبلي إذا كان محترماً لأقرانه في الوطن
- تذكير الطالب بصفات المواطنة الصالحة في المواد الدراسية وفي المرافق التابعة لها.
- تبصير الطالب بطرق الحوار ووسائل إبداء الرأي وتعويد الطالب على التعامل مع وجهات النظر المخالفة وسبل حل الخلافات .
- ربط المنهج بممارسات الطالب فلا يكون المنهج فقط دروس وامتحانات بل تطبيقات عملية كالخروج إلى تحية العلم وحفظ الأناشيد الوطنية.
- تعزيز كافة صور التعاون في المدرسة سواء في النشاط الفصلي أو العمل التعاوني في حصص الغذاء أو القوائم الانتخابية الطلابية والتأكيد على أن تكون لأجل الوطن لا الافراد.

(طعمة خالد. ، 2014 م ، ص ، ص ،: 60-61).

✚ يرى الكبسي أحمد مُجد أن أي نظام سليم لتربية وتعليم النشأ يجب أن يهدف إلى:

أ- إعداد المواطن لتحمل واجبات المواطنة.

ب- إعداد المواطن ليكسب عيشه.

ج- إعداد المواطن للآداء بمختلف التزاماته.

لم تعد المواطنة دروساً نظرية يتم تلقينها في الأقسام بطريقة سطحية عابرة، وإنما هي ممارسات يومية في البيت والشارع والمدرسة. وقد أصبحت أهدافاً يتعلمها الأطفال من خلال الممارسات التربوية للمدرسين والمساعدین التربويين وتعامل الإدارة مع التلاميذ، ومنحهم فرص حرية التعبير والمساهمة في اتخاذ بعض القرارات على مستوى القسم و

دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين (دراسة تحليلية)

التحكم في تعلمهم وهكذا أصبحت المواطنة، بقيمتها وممارساتها، محورا لانشغال مخططي المناهج الدراسية، عبر مراحل التعليم المختلفة. (الكبيسي أحمد، 2009، ص:7).

الخاتمة:

هناك العديد من المؤسسات التربوية المعنية بتعزيز قيم المواطنة حيث تأتي المدرسة في مقدمتها وذلك لما لها من تأثير مباشر على الطلبة.

ويمكن للمدرسة أن تقوم بهذا الدور من خلال عدة وسائل منها: الأنشطة المدرسية التي تشكل رصيذاً ثقافياً لتنمية الحس الوطني، وقيم الولاء والانتماء، وغرس السلوك السليم والاتجاه الذي يحقق المواطنة الإيجابية لخدمة الوطن، ويتجسد ذلك من خلال برامج تطوعية لخدمة المجتمعين المدرسي والمحلي، ومن الأمثلة على ذلك: تنظيف ساحات المدرسة والتشجير والقيام بحملات توعوية حول النظافة والصحة وإشراك الطلبة في المناسبات الوطنية والدينية.

ومن الوسائل الأخرى التي يمكن للمدرسة التركيز عليها لتعزيز قيم المواطنة هي القدوة فالمعلم يعتبر قدوة حسنة للطلبة، ولا بد أن تكون علاقته بهم ودية وقائمة على الاحترام، وأن يعمل على توعيتهم بالمحافظة على مرافق الوطن ومكتسباته ورفع مستواهم في التحصيل الدراسي للمساهمة في نهضة وتقدم وطنهم، وإتقان العمل وترشيد الاستهلاك، كما أن سلوك المعلم في مدرسته يؤثر في الطلبة، فإذا كان سلوكاً إيجابياً يتأثر الطلبة بشكل إيجابي، أما إذا كان سلوكه سلبياً، فيصبح لدى الطلبة موقف سلبي مما يقوله المعلم لأنهم يرونه يتصرف بعكس ما يقول.

ويأتي المنهج المدرسي أيضاً كوسيلة أخرى من وسائل تعزيز القيم الوطنية في المدرسة وذلك من خلال توظيفه بشكل سليم كما هو مخطط له، كالتنوع في أساليب وطرائق التدريس وصياغة الأهداف التعليمية السلوكية والأنشطة الصفية واللاصفية، فالمنهج يتضمن ما سيكتسبه المتعلم في كل سنة دراسية من معارف ومعلومات وقيم المواطنة.

تعرض المجتمع الجزائري في العصر الراهن لتحديات ورهانات معقدة، خاصة مع تزايد التأثير الواسع للعولمة بمختلف أبعادها وجوانبها، فالغزو الثقافي أصبح واقعا ملموسا

وتجلياته بارزة للعيان، وما تفاقم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الشباب وشعورهم بالاغتراب إلا دليلا على ذلك، فالشباب قوة محرّكة للحياة الاجتماعية في مختلف المجالات وعاملا مهما في تحقيق التنمية الشاملة التي ينشدها المجتمع والدولة على حد سواء، لذلك يتطلب منا التفكير في آليات إعداد الطلاب إعدادا سليما للحياة الاجتماعية والتقليل من السلوكات المنافية للقيم الاجتماعية ومحاوله بسط الأمن النفسي والاجتماعي لديهم.

فالمدرسة من خلال التربية لها غايات تكمن في :

- تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالها وتنشئتهم على حب الجزائر وروي الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة.
- تقوية الوعي الفرد والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة و الأمازيغية و السعي الى ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.
- ترسي قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لد الأجيال الصاعدة والمساهمة من خلال التاريخ الوطني في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.
- تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمته الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية.

لذلك، ينبغي على المدرسة الجزائرية أن تعمل على تعزيز قيم المواطنة والواجبات، وتحقيق فهم مباد حقوق الأفراد وتقدير واحترام النظام،

فالدولة تعول على المدرسة أن تقوم بإعداد مواطن صالح يعمل لخدمة وطنه ويساهم في بناء مسيرة النهضة حيث نلاحظ في المناهج الدراسية أنها ركزت على أبعاد محددة من أبعاد المواطنة :

✓ البعد الديني (التركيز أكثر على موضوع العبادات).

✓ البعد السياسي والقانوني، وذلك بالتطرق إلى بعض المؤسسات الدستورية في البلاد وتعريفها للمتعلم.

ان انتشار السلوكات المنحرفة المتنامية يوما بعد يوم (الانحرافات السلوكية، السلوكات التخريبية... الخ)، وهو ما يعكس ضعف الولاء والانتماء للوطن وهذا ما يؤدي بنا إلى التأكيد على موضوع الانتماء والولاء الوطني، والذي يعكس المفهوم النفسي الاجتماعي للمواطنة باعتبارها أفعالا وممارسات اجتماعية وليست تصورات تجريدية ونظرية فقط، و هو ما يوجب على المناهج الدراسية أن تنطلق من الواقع الاجتماعي للأفراد حتى تستند على معطيات واقعية تبلورها في شكل دروس تهدف إلى مساعدة الفرد على هوية فلسفة الحياة لديه في كنف المجتمع الذي يعيش فيه.

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول أن المدرسة في الجزائر تؤدي دورا مساعدا في نشر قيم المواطنة لتشكل بذلك لبنة أساسية في بناء المجتمع الجزائري. لكن على الرغم من هذا الدور إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع الجزائري في الوقت الحاضر، أصبحت تفرض على النسق التربوي مسؤوليات مضاعفة وتفرض على النسق التربوي الاضطلاع بدور أكثر أهمية في إكساب الناشئة المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع.

المراجع :

أ- المراجع العربية :

- 1 - أحمد، أحمد مُجد والعريشي، جبريل حسن ورشاد، وفاء وعلي عيد عبدالواحد ، التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، (ط 1، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع).
- 2 - إبراهيم ناصر ، المواطنة، (ط 1، عمان ، دار مكتبة الرائد العلمية، 2002م)،.
- 3 - إبراهيم عيد، الهوية و القلق و الابداع، (بدون طبعة ، القاهرة، دار القاهرة .2002)،.
- 4- ابراهيم ناصر: المواطنة،(ط1 ، دار مكتبة الرائد العلمية ،2003)، .
- 5 - إبراهيم، ناصر أسس التربية،(ط 5، عمان ، دار عمان للنشر و التوزيع)، ص 174.
- 6- ابن المنظور : لسان العرب ، مادة وطن (حرف واو) ، (بدون طبعة، القاهرة ، دار المعارف ، 1984)، الجزء 6 .
- 7- الكبسي أحمد مُجد ، المواطنة والوحدة الوطنية :مفاهيمها وأبعادها، (في فعالية الندوة حول: المواطنة والوحدة الوطنية في الوطن العربي ،مراكش 13 - 15 مارس 2009 م) .
- 8- اليافعي علي ، رؤى مستقبلية في مناهجنا التربوية،(بدون طبعة ،الوحدة، دار الثقافة،الوحدة، 1995م) .
- 9- بلعسله فتيحة ، دور المدرسة الجزائرية في تنشئة الفرد على قيم المواطنة: قراءة تحليلية لبعض الدراسات، أماراباك، (مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا،المجلد 8 ، العدد25، 2017).
- 10- بوفلجة غيات ، دور التربية في تعزيز قيم المواطنة والوحدة الوطنية، (مجلة تنمية الموارد البشرية ، العدد الحادي عشر ، ديسمبر2015 م).
- 11 - جودة أحمد سعادة، مناهج الدراسات الاجتماعية، (بدون طبعة ،بيروت ، دار العلم للملايين، 1984).
- جوردن مارشيل :موسوعة علم الاجتماع، ترجمة مُجد محي الدين و آخرون، (ج 2 ، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة ، 2001)ج2.
- 12- الحبيب، فهد ابراهيم . تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة ، (بدون طبعة ، جامعة الملك سعود: الرياض ، السعودية. ، 2005).
- 13 - هلال فتحى، وآخرون، تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت،(بدون طبعة، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، 2000)

دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين (دراسة تحليلية)

- 14 - حسن شحاته، تصميم المناهج و قيم التقدم في العالم العربي،(ط 1 ،لبنان ، الدار المصرية اللبنانية، 2008)
- 15- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: في القوة والسلطة والنفوذ، (بدون طبعة ،مصر ،مركز الإسكندرية للكتاب ، 2007 م).
- 16 - حمدي زهران : المواطنة والمواطن في الفكر السياسي، (بدون طبعة ،مصر ، دار الوفاء الإسكندرية، 2012)
- 17 - مرعي أحمد توفيق ، الحيلة محمود مُجّد: المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها، وأسسها وعملياتها، (ط 1، الجزائر ، دار المسيلة للنشر والتوزيع والطباعة، 1420هـ، 2000م).
- 18 - ميشال مان :موسوعة علوم الاجتماعية مادة المواطنة ،ترجمة عادل الهواري و سعد مصلوح،(بدون طبعة،الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر، 1994)
- 19- لبيب النجيجي ،الأسس الاجتماعية للتربية،(بدون طبعة ،بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981) .
- 20- نبيل عبد الفتاح وآخرون: علم النفس الاجتماعي،(بدون طبعة ،القاهرة ، مكتبة الزهراء الشرق ، 2000 .
- 21- تبيل حليلو ،دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة،(مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، العدد 11 ، جوان 2013) .
- 22- نورة بوعيشة ، أيت حمودة ديهية، أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي، (مجلة دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، العدد 14،جوان 15 20)
- 23- نبيل عبد الفتاح وآخرون: علم النفس الاجتماعي،(بدون طبعة ،القاهرة ، مكتبة الزهراء الشرق ، 2000) .
- 24- تبيل حليلو ،دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة،(مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، العدد 11 ، جوان 2013)
- 25- نورة بوعيشة ، أيت حمودة ديهية، أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي، (مجلة دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، العدد 14،جوان 15 20).

- 26- سعد الدين بوطبال، سامية ياحي، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين، (مجلة العلوم الباحث الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد 23 ، مارس 2016).
- 27- سمير خطاب، التنشئة السياسية والقيم، (ط 4 ، مصر ، ايتراك للطباعة والنشر، 2004 ،
- 28- سعد الدين بوطبال، سامية ياحي، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين، (مجلة العلوم الباحث الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد 23 ، مارس 2016).
- 29- سمير خطاب، التنشئة السياسية والقيم، (ط 4 ، مصر ، ايتراك للطباعة والنشر، 2004).
- 30- عبد الباسط هويدي، الساسي حوامدي ، المناهج التربوية و دورها في تنمية قيم المواطنة، (مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية -جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، العدد 15، مارس 2016).
- 31- الشويحات، صفاء نعمة دخل الله ،درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة، (أطروحة دكتوراه ، الجامعة الأردنية: عمان، الأردن، 2003).
- 32 - عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللّغة العربية، (ط7 ، مصر ، دار المعارف)
- 33 - صديقي عبد الوهاب المدرسة المغربية وقيم المواطنة والسلوك المدني: دراسة في حضور القيم في مقررات مادة اللغة العربية، السلك الثانوي الإعدادي(مجلة علوم التربية، المغرب، العدد 48، 2011).
- 34 - رجب بودوس :القاموس السياسي، (بون طبعة ،ليبيا ، الدار الجماهيرية للنشر ، 2003).
- 53 - خليل عبد الرحمان المعاينة، علم النفس الاجتماعي، (بدون طبعة، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر، 2000 م).
- 36- طعمة خالد. الوحدة الوطنية الكويتية جذور راسخة وقيم تاريخية متأصلة (مجلة الكويت . وزارة الإعلام . الكويت . العدد370 ، 2014 م)،.
- 37 -غيث أبو علام رجاء، تنمية الوعي لمفهوم السلام والتسامح لدى الأطفال، (بدون طبعة ، الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي العاشر، 1995م).
- ب- الكتيب الأجنبية :

38-The routledge dictionary of politics, art
:citizenship,edit ,Robertson ,3 ed , London, 2004.

39-The new encycl.,britannica .art :citizenship, vol .

ج- المواقع :

40 - مُجَّد بن خلف بن عبدالرحمن بن الشيخ،

<http://www.alriyadh.com/67319>